لقمان الحكيم

ووصاياه لابنه

جمع وإعداد

الفقير إلى عفو الله ومغفرته

علي طه العلي الكعبي

غفر الله له ولوالديه ولمن له حق عليه

لقمان الحكيم

ووصاياه لابنه

جمع وإعداد

الفقير إلى عفو الله ومغفرته

علي طه العلي الكعبي

غفر الله له ولمن له حق عليه

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد:

فهذه صفحات جمعتها فيها عبارات عن حكمة لقمان الحكيم ووصاياه النافعة لابنه، وأسأل الله أن ينفعني وإياكم بهذا الطرح، وأن يرزقنا وإياكم الحكمة، وأن يُصلح حالنا وحالكم وذرياتنا وذرياتكم.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٢) وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩)﴾ [الآيات من سورة لقمان]

قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسير هذه الآيات من سورة لقمان: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾

يخبر تعالى عن امتنانه على عبده الفاضل لقمان، بالحكمة، وهي العلم بالحق على وجهه وحكمته، فهي العلم بالأحكام، ومعرفة ما فيها من الأسرار والإحكام، فقد يكون الإنسان عالما، ولا يكون حكيما.

وأما الحكمة، فهي مستلزمة للعلم، بل وللعمل، ولهذا فسرت الحكمة بالعلم النافع، والعمل الصالح.

ولما أعطاه الله هذه المنة العظيمة، أمره أن يشكره على ما أعطاه، ليبارك له فيه، وليزيده من فضله، وأخبره أن شكر الشاكرين، يعود نفعه عليهم، وأن من كفر فلم يشكر الله، عاد وبال ذلك عليه. والله غني عنه حميد فيما يقدره ويقضيه، على من خالف أمره، فغناه تعالى، من لوازم ذاته، وكونه حميدا في صفات كماله، حميدا في جميل صنعه، من لوازم ذاته، وكل واحد من الوصفين، صفة كمال، واجتماع أحدهما إلى الآخر، زيادة كمال إلى كمال.

واختلف المفسرون، هل كان لقمان نبيا، أو عبدا صالحا؟ والله تعالى لم يذكر عنه إلا أنه آتاه الحكمة، وذكر بعض ما يدل على حكمته في وعظه لابنه، فذكر أصول الحكمة وقواعدها الكبار.

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ﴾ وقال له قولا به يعظه بالأمر، والنهي، المقرون بالترغيب والترهيب، فأمره بالإخلاص، ونهاه عن الشرك، وبيَّن له

السبب في ذلك فقال: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ووجه كونه عظيما، أنه لا أفظع وأبشع ممن سَوَّى المخلوق من تراب، بمالك الرقاب، وسوَّى الذي لا يملك من الأمر شيئا، بمن له الأمر كله، وسوَّى الناقص الفقير من جميع الوجوه، بالرب الكامل الغني من جميع الوجوه، وسوَّى من لم ينعم بمثقال ذرّة من النِّعم بالذي ما بالخلق من نِعمة في دينهم، ودنياهم وأخراهم، وقلوبهم، وأبدانهم، إلا منه، ولا يصرف السوء إلا هو، فهل أعظم من هذا الظلم شيء؟!

وهل أعظم ظلما ممن خلقه الله لعبادته وتوحيده، فذهب بنفسه الشريفة، فجعلها في أخس المراتب، جعلها عابدة لمن لا يسوى شيئا، فظلم نفسه ظلما كبيرا.

وذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الآية حديث رسول الله ﷺ: (قال البخاري حدثنا قتيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله رضي الله عنه، قال: لما نزلت: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: أيّنا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله ﷺ: "إنه ليس بذاك، ألا تسمع إلى قول لقمان: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾) ورواه مسلم من حديث الأعمش، به)

ونكمل مع تفسير الشيخ السعدي: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾،

ولما أمر بالقيام بحقه، بترك الشرك الذي من لوازمه القيام بالتوحيد، أمر بالقيام بحق الوالدين فقال: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ أي: عهدنا إليه، وجعلناه وصية عنده، سنسأله عن القيام بها، وهل حفظها أم لا؟ فوصيناه ﴿بِوَالِدَيْهِ﴾ وقلنا له: ﴿اشْكُرْ لِي﴾ بالقيام بعبوديتي، وأداء حقوقي، وأن لا تستعين بنعمي على معصيتي. ﴿وَلِوَالِدَيْكَ﴾ بالإحسان إليهما بالقول اللين، والكلام اللطيف، والفعل الجميل، والتواضع لهما، وإكرامهما وإجلالهما، والقيام بمئونتهما واجتناب الإساءة إليهما من كل وجه، بالقول والفعل.

فوصيناه بهذه الوصية، وأخبرناه أن ﴿إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ أي: سترجع أيها الإنسان إلى من وصّاك، وكلّفك بهذه الحقوق، فيسألك: هل قمت بها، فيثيبك الثواب الجزيل؟ أم ضيعتها، فيعاقبك العقاب الوبيل؟.

وذكر السبب الموجب لبر الوالدين في الأم، فقال: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ أي: مشقة على مشقة، فلا تزال تلاقي المشاق، من حين يكون نطفة، من الوحم، والمرض، والضعف، والثقل، وتغير الحال، ثم وجع الولادة، ذلك الوجع الشديد.

ثم ﴿فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ وهو ملازم لحضانة أمه وكفالتها ورضاعها، أفما يحسن بمن تحمل على ولده هذه الشدائد، مع شدة الحب، أن يؤكد على ولده، ويوصي إليه بتمام الإحسان إليه؟

﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ﴾ أي: اجتهد والداك ﴿عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ ولا تظن أن هذا داخل في الإحسان إليهما، لأن حق الله، مقدم على حق كل أحد، و "لا طاعة لمخلوق، في معصية الخالق"

ولم يقل: "وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فعقهما" بل قال: ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ أي: بالشرك، وأما برّهما، فاستمر عليه، ولهذا قال:

﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ أي: صحبة إحسان إليهما بالمعروف، وأما اتباعهما وهما بحالة الكفر والمعاصي، فلا تتبعهما.

﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ وهم المؤمنون بالله، وملائكته وكتبه، ورسله، المستسلمون لربهم، المنيبون إليه. واتباع سبيلهم، أن يسلك مسلكهم في الإنابة إلى الله، التي هي انجذاب دواعي القلب وإراداته إلى الله، ثم يتبعها

سعي البدن، فيما يرضي الله، ويقرب منه.

﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ الطائع والعاصي، والمنيب، وغيره ﴿فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فلا يخفى على الله من أعمالهم خافية.

﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ التي هي أصغر الأشياء وأحقرها، ﴿فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ﴾ أي في وسطها ﴿أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ﴾ في أي جهة من جهاتهما ﴿يَأْتِ بِهَا اللهُ﴾ لسعة علمه، وتمام خبرته وكمال قدرته، ولهذا قال: ﴿إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ أي: لطف في علمه وخبرته، حتى اطلع على البواطن والأسرار، وخفايا القفار والبحار.

والمقصود من هذا، الحث على مراقبة اللهّ، والعمل بطاعته، مهما أمكن، والترهيب من عمل القبيح، قَلَّ أو كَثُرَ.

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ حثه عليها، وخصها لأنها أكبر العبادات البدنية، ﴿وَأْمُرْ بِالْمُعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وذلك يستلزم العلم بالمعروف ليأمر به، والعلم بالمنكر لينهى عنه.

والأمر بما لا يتم الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر إلا به، من الرفق، والصبر، وقد صرح به في قوله: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ ومن كونه فاعلا لما يأمر به، كافًّا لما ينهى عنه، فتضمن هذا، تكميل نفسه بفعل الخير وترك الشر،

وتكميل غيره بذلك، بأمره ونهيه.

ولما علم أنه لا بد أن يبتلى إذا أمر ونهى وأن في الأمر والنهي مشقة على النفوس، أمره بالصبر على ذلك فقال: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ﴾ الذي وعظ به لقمان ابنه ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ أي: من الأمور التي يعزم عليها، ويهتم بها، ولا يوفق لها إلا أهل العزائم.

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أي: لا تُمِلْهُ وتعبس بوجهك الناس، تكبُّرًا عليهم، وتعاظما.

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي: بطرا، فخرا بالنعم، ناسيا المنعم، معجبا بنفسك.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ في نفسه وهيئته وتعاظمه ﴿فَخُورٍ﴾ بقوله.

﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ أي: امش متواضعا مستكينا، لا مَشْيَ البطر والتكبر، ولا مشي التماوت.

﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ أدبا مع الناس ومع الله، ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾ أي أفظعها وأبشعها ﴿لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ فلو كان في رفع الصوت البليغ فائدة ومصلحة، لما اختص بذلك الحمار، الذي قد علمت خسته وبلادته.

وهذه الوصايا، التي وصى بها لقمان لابنه، تجمع أمهات الحكم، وتستلزم ما لم

يذكر منها، وكل وصية يقرن بها ما يدعو إلى فعلها، إن كانت أمرا، وإلى تركها إن كانت نهيا.

وهذا يدل على ما ذكرنا في تفسير الحكمة، أنها العلم بالأحكام، وحِكَمِها ومناسباتها، فأمره بأصل الدين، وهو التوحيد، ونهاه عن الشرك، وبيَّن له الموجب لتركه، وأمره ببر الوالدين، وبين له السبب الموجب لبرهما، وأمره بشكره وشكرهما، ثم احترز بأن محل برهما وامتثال أوامرهما، ما لم يأمرا بمعصية، ومع ذلك فلا يعقهما، بل يحسن إليهما، وإن كان لا يطيعهما إذا جاهداه على الشرك. وأمره بمراقبة الله، وخوَّفه القدوم عليه، وأنه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من الخير والشر، إلا أتى بها.

ونهاه عن التكبر، وأمره بالتواضع، ونهاه عن البطر والأشر، والمرح، وأمره بالسكون في الحركات والأصوات، ونهاه عن ضد ذلك.

وأمره بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة الصلاة، وبالصبر اللذين يسهل بهما كل أمر، كما قال تعالى، فحقيق بمن أوصى بهذه الوصايا، أن يكون مخصوصا بالحكمة، مشهورا بها. ولهذا من منة الله عليه وعلى سائر عباده، أن قص عليهم من حكمته، ما يكون لهم به أسوة حسنة.

*****

قصة لقمان: كما ذكرها الإمام ابن كثير في كتابه البداية والنهاية طبعة دار ابن كثير: من بدية الصفحة ٣٣٩ الجزء ٢ - (أقتطف منها بعض السطور):

هو لقمان بن عنقاء بن سدون ، ويقال لقمان بن ثاران حكاه السهيلي عن ابن جرير والقتيبي.

قال السهيلي: وكان نوبيا من أهل أيلة، قلت (ابن كثير): وكان رجلا صالحا، ذا عبادة، وعبارة، وحكمة عظيمة، ويقال: كان قاضيا في زمن داود عليه السلام. فالله أعلم.

وقال سفيان الثوري: عن الأشعث عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان عبدا حبشيا نجارا.

وقال قتادة: عن عبد الله بن الزبير، قلت لجابر بن عبد الله: ما انتهى اليكم في شأن لقمان؟

قال: كان قصيرا، أفطس من النوبة.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، قال: كان لقمان من سودان مصر، ذا مشافر أعطاه الله الحكمة، ومنعه النبوة.

وقال الأوزاعي: حدثني عبد الرحمن بن حرملة قال: جاء أسود إلى سعيد بن المسيب يسأله، فقال له سعيد: لا تحزن من أجل أنك أسود فإنه كان من أخير الناس ثلاثة من السودان؛ بلال ، ومهجع مولى عمر، ولقمان الحكيم ، كان أسود نوبيا ذا مشافر.

وقال الأعمش عن مجاهد، كان لقمان عبدا أسود عظيم الشفتين، مشقق القدمين. وفي رواية: مصفح القدمين.

وقال عمرو بن قيس: كان عبدا أسود غليظ الشفتين، مصفح القدمين فأتاه رجل وهو في مجلس أناس يحدثهم فقال له: ألست الذي كنت ترعى معي الغنم في مكان كذا وكذا؟ قال: نعم. قال: فما بلغ بك ما أرى؟ قال: صدق الحديث والصمت عما لا يعنيني. [رواه ابن جرير عن ابن حميد عن الحكم عنه به].

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة حدثنا صفوان حدثنا الوليد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: إن الله رفع لقمان الحكيم بحكمته فرآه رجل كان يعرفه قبل ذلك، فقال: ألست عبد بني فلان الذي كنت ترعى بالأمس؟ قال: بلى. قال: فما بلغ بك ما أرى؟ قال: قدر الله، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وترك ما لا يعنيني.

وقال ابن وهب أخبرني عبد الله بن عياش القتباني عن عمر مولى غفرة قال: وقف رجل على لقمان الحكيم فقال: أنت لقمان، أنت عبد بني الحسحاس؟ قال: نعم. قال: فأنت راعي الغنم الأسود؟ قال: أما سوادي فظاهر فما الذي يعجبك من أمري؟ قال: وطء الناس بساطك، وغشيهم بابك، ورضاهم بقولك. قال: يا ابن أخي إن صنعت ما أقول لك كنت كذلك. قال: ما هو؟ قال لقمان: غضي بصري، وكفي لساني، وعفة مطعمي، وحفظي فرجي، وقيامي بعدتي، ووفائي بعهدي، وتكرمتي ضيفي، وحفظي جاري، وتركي ما لا يعنيني؛ فذاك الذي صيرني كما ترى.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا ابن نفيل حدثنا عمرو بن واقد عن عبدة

بن رباح عن ربيعة عن أبي الدرداء أنه قال يوما، وذكر لقمان الحكيم فقال: ما أوتي ما أوتي عن أهل ولا مال ولا حسب ولا خصال، ولكنه كان رجلا صمصامة سكيتا طويل التفكر، عميق النظر، لم ينم نهارا قط، ولم يره أحد يبزق ولا يتنخع ولا يبول ولا يتغوط ولا يغتسل ولا يعبث ولا يضحك وكان لا يعيد منطقا نطقه إلا أن يقول حكمة يستعيدها إياه أحد، وكان قد تزوج، وولد له أولاد فماتوا فلم يبك عليهم وكان يغشى السلطان، ويأتي الحكام لينظر ويتفكر ويعتبر فبذلك أوتي ما أوتي.

ومنهم من زعم أنه عرضت عليه النبوة فخاف أن لا يقوم بأعبائها؛ فاختار الحكمة لأنها أسهل عليه، وفي هذا نظر. والله أعلم.

وهذا مروي عن قتادة كما سنذكره، وروى ابن أبي حاتم، وابن جرير من طريق وكيع عن إسرائيل عن جابر الجعفي عن عكرمة أنه قال: كان لقمان نبيا. وهذا ضعيف لحال الجعفي.

والمشهور عن الجمهور أنه كان حكيما وليا، ولم يكن نبيا وقد ذكره الله تعالى في القرآن فأثنى عليه، وحكى من كلامه فيما وعظ به ولده الذي هو أحب الخلق إليه وهو أشفق الناس عليه فكان من أول ما وعظ به أن قال:

﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان : ١٣] فنهاه عنه، وحذره منه.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة قال: خير الله لقمان الحكيم بين النبوة والحكمة، فاختار الحكمة على النبوة، قال فأتاه جبريل وهو نائم فذر عليه الحكمة، قال: فأصبح ينطق بها. قال سعيد: فسمعت قتادة يقول: قيل للقمان: كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خيرك ربك؟ فقال: إنه لو أرسل إلي بالنبوة عزمة لرجوت فيه الفوز منه، ولكنت أرجو أن أقوم بها، ولكن خيرني، فخفت أن أضعف عن النبوة، فكانت الحكمة أحب إلي. [تفسير ابن كثير: ٣/ ٤٤٤].

وهذا فيه نظر، لأن سعيد بن بشير عن قتادة قد تكلموا فيه [قال ابن حبان: يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه. المجروحين: (١/ ٣١٥)]. والذي رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢] قال: يعني الفقه في الإسلام، ولم يكن نبيا ولم يوح إليه [تفسير الطبري (٢١/ ٤٣)]. وهكذا نص على هذا غير واحد من السلف، منهم مجاهد وسعيد بن المسيب وابن عباس. والله أعلم.

عن مجاهد، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢] قال: الفقه، والإصابة في القول في غير نبوة. [كتاب الزهد لأحمد بن حنبل: ص ٤٣، رواية رقم: ٢٦٧]

*****

قال ابن عمر: (لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا عليه صمصامة كثير التفكر حسن النظر أحب الله فأحبه ومَنَّ عليه بالحكمة) [كتاب الفردوس بمأثور الخطاب – الديلمي: ٣/٤٥٠]

*****

مِن حِكم لقمان:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخبرنا رسول الله ﷺ قال: (إن لقمان الحكيم كان يقول: إن الله إذا استودع شيئا حفظه) [رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح وصححه شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند لشعيب (٥٦٠٥) (٥٦٠٦)]

*****

عن أبي قلابة قال: (قيل للقمان: أي الناس أصبر؟ قال: صبر لا يتبعه أذى. قيل: فأي الناس أعلم؟ قال: من ازداد من علم الناس إلى علمه. قيل: فأي الناس خير؟ قال: الغني. قيل: الغني من المال؟ قال: لا، ولكن الغني الذي إذا التمس عنده خير وجد، وإلا أغنى نفسه عن الناس) [البداية والنهاية – ط دار ابن كثير: ٢/٣٤٩]

*****

عن خالد الربعي قال: (كان لقمان عبدا حبشيا نجارا، فقال له سيده: اذبح لي شاة، فذبح له شاة، فقال له: ائتني بأطيب مضغتين فيها، فأتاه باللسان والقلب، فقال: أما كان فيها شيء أطيب من هذين؟ قال: لا، فسكت عنه،

ثم قال له: اذبح شاة؛ فذبح له شاة، فقال له: ألق أخبثهما مضغتين، فرمى باللسان والقلب، فقال: أمرتك أن تأتيني بأطيبهما مضغتين، فأتيتني باللسان والقلب؟ وأمرتك أن تلقي أخبثهما مضغتين، فألقيت اللسان والقلب؟ فقال: إنه ليس شيء بأطيب منهما إذا طابا، ولا أخبث منهما إذا خبثا) [كتاب الزهد – لأحمد بن حنبل – زهد لقمان عليه السلام: ٤٤ ، رواية ٢٧١]

*****

قال لقمان: (إن الشر للشر خُلِق) [كتاب الزهد – لأحمد بن حنبل – زهد لقمان عليه السلام: ٤٤ ، رواية ٢٧٣]

*****

قيل للقمان: (أي الناس شر؟ قال: الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيئا) [كتاب الزهد – لأحمد بن حنبل – زهد لقمان عليه السلام: ٤٤ ، رواية ٢٧٥]

*****

قيل للقمان: ما بلغ من حكمتك؟ قال: (لا أسأل عمّا قد كُفيت، ولا أتكلّف ما لا يعنيني) [شعب الإيمان – للبيهقي – ط دار الكتب العلمية: ٢٦٥/ ٤، الصمت وآداب اللسان – لابن أبي الدنيا: ٩٦]

*****

عن مالك بن دينار قال: وجدت في بعض الحكمة "أي من حكم لقمان": (لا خير لك في أن تعلم ما لم تعلم، ولما تعمل بما قد علمت، قال: مثل ذلك مثل رجل احتطب حطبا، فحزم حزمة، ثم ذهب يحملها، فعجز عنها، فضم إليها أخرى) [كتاب الزهد – لأحمد بن حنبل – زهد لقمان عليه السلام: ٤٤ ، رواية ٢٧٦]

*****

قال لقمان: (الصمت حِكَم وقليل فاعله) [شعب الإيمان – للبيهقي – ط الرشد: ٧/٧٣]

*****

قال لقمان: (ألا إن يد الله على أفواه الحكماء لا يتكلم أحدهم إلا ما هيأ الله له) [كتاب البداية والنهاية – ط دار ابن كثير: ٢/ ٣٤٧]

*****

قال لقمان: (يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم) [كتاب الزهد – لأحمد بن حنبل: ص ٨٦ ، رواية ٥٣١]

*****

قال لقمان لرجل ينظر إليه: (إن كنت تراني غليظ الشفتين فإنه يخرج من بينهما كلام رقيق، وإن كنت تراني أسود فقلبي أبيض) [تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن: ٦٠/ ١٤]

*****

كان لقمان يقول: (اللهم لا تجعل أصحابي الغافلين الذين إذا ذَكرتُك لم يُعينوني، وإن نسيتك لم يُذكّروني) [شعب الإيمان - للبيهقي-ط الرشد: ٦٤/ ١٢]

*****

قيل: إن لقمان كان يفتي قبل مبعث داود، فلما بعث داود قطع الفتوى فقيل له، فقال: (ألا أكتفي إذ كُفيت) [فتح البيان في مقاصد القرآن – لصديق حسن خان: ٢٨١/ ١٠]

*****

عن عبد الله بن دينار: (أن لقمان قدم من سفر فلقيه غلام في الطريق فقال: ما فعل أبي؟ قال: مات، قال: الحمد لله ملكت أمري. قال: ما فعلت أمي؟ قال: ماتت، قال: ذهب همي. قال: ما فعلت امرأتي؟ قال: ماتت، قال: جدد فراشي. قال: ما فعلت أختي؟ قال: ماتت، قال: سترت عورتي. قال: ما فعل

أخي؟ قال: مات، قال: انقطع ظهري) [الزهد - لأحمد بن حنبل: ص ٨٨-٨٩، رواية رقم: ٥٥١، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٨/ ٢٨]

*****

قال لقمان: (حقيقة الورع العفاف) [الورع - لابن أبي الدنيا: ٥٩، رواية رقم: ٥١]

*****

قال لقمان: (حقيقة اليقين الصبر، وحقيقة العمل النيّة) [الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا: ٤١]

*****

ومن وصايا لقمان لابنه:

وأول ما سأذكره من الوصايا ما ذكرها الله تعالى في كتابه من سورة لقمان:

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩)﴾ [سورة لقمان]

*****

* قال لقمان لابنه: (يا بني: لا تؤخر التوبة؛ فإنّ الموت يأتي بغتة) [لطائف المعارف – لابن رجب الحنبلي: ٣٤٤]

* قال لقمان لابنه: (يا بني: ارج الله رجاء لا يُجرؤك على معصيته، وخف الله خوفًا لا يؤيسك من رحمته) [شعب الإيمان – للبيهقي – ط دار الكتب العلمية: ١٨/ ٢]

وفي رواية: قال لقمان لابنه: (يا بني: ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره، وخف الله خوفًا لا تيأس فيه من رحمته. فقال: كيف أستطيع ذلك يا أبت وإنّما لي قلب واحد؟، قال: يا بني: إنّ المؤمن هكذا له قلبان: قلب يرجو به، وقلب يخاف به) [الإبانة الكبرى: ٧٥٠ ٧٥١/ ٢]

* قال لقمان لابنه: (يا بني: إنّ الكِبرَ رداء الله؛ فلا تنازعن الله رداءه) [المجالسة وجواهر العلم – للدينوري: ٤٧/ ٥]

* قال لقمان لابنه: (يا بني: لا تمارين حكيمًا، ولا تجادلن لجوجًا، ولا تعاشرن ظلومًا، ولا تصاحبن متّهمًا) [الآداب الشرعية – لابن مفلح: ١٨/ ١، بهجة المجالس – لابن عبد البر: ٢٠٢-٢٠٣]

* قال لقمان لابنه: (يا بني: مَن قصر في الخصومة خُصِم، ومَن بالغ فيها أُثِم،

فقل الحق ولو على نفسك فلا تبال من غضب) [الآداب الشرعية – لابن مفلح: ١٨/ ١]

* قال لقمان لابنه: (يا بني: الدنيا بحر غرق فيه أُناس كثير، فإن استطعت أن تكون سفينتك فيها الإيمان بالله، وحشوها العمل بطاعة الله، وشراعها التوكّل على الله؛ لعلّك تنجو) [التوكّل على الله – لابن أبي الدنيا: ٤٩]

وفي رواية: قال لقمان لابنه: (أي بني، إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيه ناس كثير، فاجعل سفينتك فيها تقوى الله عز وجل، وحشوها الإيمان بالله عز وجل، وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو، ولا أراك ناجيا) [كتاب الزهد – لأحمد بن حنبل: ٨٦ ، رواية ٥٣٢]

* قال لقمان لابنه: (لو أنّ الكلام من فضّة، لكان السكوت من ذهب) [الزهد – لابن أبي عاصم: ٢٩]

وفي رواية: قال لقمان لابنه: (يا بني: ما ندمت على الصمت قط، وإن كان الكلام من فضة، فإن السكوت من ذهب) [كتاب الزهد – لأحمد بن حنبل: ٤٤ ، رواية ٢٧٢]

* قال الإمام مالك بن أنس: بلغني أنّ لقمان قال لابنه: (يا بني: ليس غَناء كصحة، ولا نعيم كطيب نفس) [حلية الأولياء – لأبي نعيم الأصبهاني: ٦/٣٢٠]

* قال لقمان لابنه: (اعتزل الشرّ كما يعتزلك، فإنّ الشرّ للشرّ خُلِق) [مداراة الناس – لابن أبي الدنيا: ص ١١٣-١١٤]

* قال لقمان لابنه: (مَن قال الشرّ يُطفِئ الشرّ؟، فإن كان صادقًا فليوقد نارًا عند نار، ثم لينظر، هل تُطفئ إحداهما الأخرى؟، ألا فإنّ الخير يُطفئ الشرّ كما يُطفئ الماء النار) [مداراة الناس – لابن أبي الدنيا: ص ١١٤]

* قال لقمان لابنه: (يا بني: إذا فعلت الخير فأرج الخير، وإذا فعلت الشرّ فلا تشك أن يفعل بك الشرّ) [الزهد الكبير – للبيهقي: ٢٨٤]

* قال لقمان لابنه: (يا بني: إنّ مثل أهل الذِّكر والغفلة كمثل النّور والظلمة) [حلية الأولياء – لأبي نعيم الأصبهاني – ط السعادة: ٣٨/ ٤]

* قال لقمان لابنه: (يا بني: لا تدخل في الدنيا دخولاً يضر بآخرتك، ولا تتركها تركًا تكون كَلاًّ على الناس) [حلية الأولياء – لأبي نعيم الأصبهاني – ط السعادة: ٢٦٤/ ٩]

* قال لقمان لابنه: (يا بني: لا تتعلّم ما لا تعلم حتى تعمل بما تعلم) [كتاب الزهد – لأحمد بن حنبل: ص ٨٠، رواية: ٤٩٥، اقتضاء العلم العمل – للخطيب البغدادي: ٥٦]

❋ قال لقمان لابنه: (لا تجادل العلماء فتهون عليهم ويرفضوك ولا تجادل السفهاء فيجهلوا عليك ويشتموك، ولكن اصبر نفسك لمن هو فوقك في العلم ولمن هو دونك؛ فإنما يلحق بالعلماء من صبر لهم ولزمهم واقتبس من علمهم في رفق) [جامع بيان العلم وفضله – لابن عبد البر: ١/ ٤٤١، رواية رقم: ٦٨٢]

❋ قال لقمان لابنه: (يا بني: لا تكن حلوًا فتُبلع، ولا مُرًّا فتُلفظ) [العزلة – للخطابي: ٨١]

❋ قال لقمان لابنه: (يا بني: إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك) [كتاب تفسير ابن كثير – ط أولاد الشيخ: ١١/٦٠]

❋ قال لقمان لابنه: (يا بني: إذا أتيت نادي قوم فارمهم بسهم الإسلام -يعني السلام- ثم اجلس في ناحيتهم، فلا تنطق حتى تراهم قد نطقوا، فإن أفاضوا في ذكر الله فأجل سهمك معهم، وإن أفاضوا في غير ذلك فتحول عنهم إلى غيرهم) [كتاب تفسير ابن كثير – ط أولاد الشيخ: ٦٠-١١/٦١]

❋ قال لقمان لابنه: (يا بني: العمل لا يستطاع إلا باليقين ومن يضعف يقينه

يضعف عمله) [كتاب اليقين – لابن أبي الدنيا: ٤٥]

❋ قال لقمان لابنه: (يا بني: إذا جاءك الشيطان من قبل الشك والريبة فاغلبه باليقين والصحة، وإذا جاءك من قبل الكسل والسآمة فاغلبه بذكر القبر والضمة، وإذا جاء من قبل الرغبة والرهبة فأخبره أن الدنيا مفارقة ومتروكة) [كتاب اليقين – لابن أبي الدنيا: ٤٥]

❋ قال لقمان لابنه: (لا تأكل شبعا على شبع، وألق فضلك للكلب) [كتاب الجوع – لابن أبي الدنيا: ٦٨]

وفي رواية: قال لقمان لابنه: (يا بني: لا تأكل شبعا فوق شبع، فإنّك إن تنبذه للكلب خير لك من ذلك) [كتاب الزهد – لوكيع بن الجراح: ٣٠١-٣٠٢]

❋ قال لقمان لابنه: (يا بني: حملت الجندل والحديد، فلم أجد أثقل من جار السوء) [كتاب الزهد – لأحمد بن حنبل: ٨٦، رواية ٥٣٣]

وفي رواية: (قال لقمان لابنه: يا بني حملت الجندل والحديد فلم أر شيئا أثقل من جار سوء، وذقت المرار كله فلم أر شيئا أمر من الفقر) [كتاب المصنف – ابن أبي شيبة: ٧٤/ ٧]

* قال لقمان لابنه: (يا بني: اتق الله، ولا تُرِ الناس أنك تخشى الله عز وجل؛ ليكرموك بذلك، وقلبك فاجر) [كتاب الزهد – لأحمد بن حنبل: ٤٤ ، رواية ٢٧٠]

وفي رواية: قال لقمان لابنه: (يا بني، لا تُرِ الناس أنّك تخشى الله، وقلبك فاجر) [كتاب الزهد – لأحمد بن حنبل: ٨٧ ، رواية ٥٣٦]

* قال لقمان لابنه: (يا بني، اتخذ طاعة الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة) [كتاب الزهد – لأحمد بن حنبل: ٤٣ ، رواية ٢٦٩]

* قال لقمان لابنه: (ضرب الوالد لولده كالسماد للزرع) [كتاب النفقة على العيال لابن أبي الدنيا: ١/ ٥١٠، كتاب الزهد – لأحمد بن حنبل: ص ٨٠، رواية رقم: ٤٩٦]

* قال لقمان لابنه: (أي بني عود لسانك: اللهم اغفر لي؛ فإن لله ساعات لا يرد فيهن سائلا) [كتاب التوبة – لابن أبي الدنيا: ١٢٥]

* قال لقمان لابنه: (يا بني: افعل الخير، ولا تأت الشر، فخير من الخير من يفعله، وشر من الشر من يفعله) [مكارم الأخلاق – للخرائطي: ٦٢]

❊ قال لقمان لابنه: (يا بني: امتنع مما يخرج من فِيك، فإنك ما سكت سالم، وإنما ينبغي لك من القول ما ينفعك) [كتاب الزهد – لهناد بن السري: ٢/٥٣٣]

❊ قال لقمان لابنه: (يا بني: جالس الصالحين من عباد الله؛ فإنك تصيب من محاسنهم خيرا، ولعله أن يكون آخر ذلك أن تنزل عليهم الرحمة، فتصيبك معهم، يا بني: لا تجالس الأشرار؛ فإنك لا تصيب من مجالستهم خيرا، ولعله أن يكون في آخر ذلك أن تنزل عليهم عقوبة، فتصيبك معهم) [الزهد – لأحمد بن حنبل: ص: ٨٧-٨٨، رواية رقم: ٥٤٣]

❊ قال لقمان لابنه: (يا بني: تعلم العلم ما جهلت، وعلِّم الجهال ما علمت، وإذا رأيت قوما يذكرون الله -عز وجل- فاجلس؛ فلعل الله أن يطلع عليهم برحمته فيرحمك معهم) [كتاب الفردوس بمأثور الخطاب – للديلمي: ٣/١٩٦، رواية رقم: ٤٥٥١]

❊ قال لقمان لابنه: (يا بني لا تتعلم العلم إلا لثلاث، ولا تدعه لثلاث: لا تتعلمه لتماري به ولا لتباهي به ولا لترائي به ، ولا تدعه زهادة، ولا حياء من الناس ولا رضا بالجهالة) [جامع بيان العلم وفضله – لابن عبد البر: ١/٤٤١، رواية رقم: ٦٨٠]

وفي رواية: قال لقمان لابنه: (يا بني: لا تعلم العلم لتباهي به العلماء وتماري به السفهاء وترائي به في المجالس، ولا تدع العلم زهدا فيه ورغبة في الجهالة.
يا بني: اختر المجالس على عينيك فإذا رأيت قوما يذكرون الله فاجلس معهم؛ فإن تك عالما ينفعك علمك، وإن تك جاهلا يعلموك، وإذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم؛ فإن تك عالما لا ينفعك علمك، وإن تك جاهلا يزيدوك غيا، ولعل الله أن يطلع عليهم بعذاب فيصيبك معهم) [كتاب الخطب والمواعظ – لأبي عبيد القاسم بن سلام: ١٧٦]

* قال لقمان لابنه: (يا بني: لا يعجبك رحب الذراعين بالدم، فإن له عند الله قاتلا لا يموت) [كتاب المصنف – ابن أبي شيبة: ٧٣/ ٧]

* قال لقمان لابنه: (يا بني: عليك بمجالس العلماء فالزمها واستمع من كلام الحكماء؛ فإن الله –عز وجل– يحيى القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء) [كتاب الفردوس بمأثور الخطاب – الديلمي: ١٩٦/ ٣]
وفي رواية: قال لقمان لابنه: (يا بني: جالس العلماء، وزاحمهم بركبتيك؛ فإن الله تبارك وتعالى ليحيي القلوب بنور الحكمة، كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء) [الزهد – لأحمد بن حنبل: ص ٨٩، رواية رقم: ٥٥٢]

وفي رواية: قال لقمان لابنه: (يا بني: ما بلغت من حكمتك؟ قال: لا أتكلف ما لا ينبغي. قال: يا بني، إنه قد بقي شيء آخر، جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك؛ فإن الله يحيي القلوب الميتة بالحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء) [جامع بيان العلم وفضله – لابن عبد البر: ١/٤٣٨، رواية رقم: ٦٧٤]

* قال لقمان لابنه: (يا بني: لا تَعْدُ بعد تقوى الله من أن تتخذ صاحبا صالحا) [كتاب الإخوان – لابن أبي الدنيا: ٧٣]

* قال لقمان لابنه: (يا بني: إياك والتَّقَنُّعَ، فإنه مخوفة بالليل، مذلّة أو مذمّة بالنهار) [كتاب المصنف – ابن أبي شيبة: ٢٩٢/ ٥]

* قال لقمان لابنه: (يا بني: إياك والدَّين؛ فإنه ذلّ النهار وهمّ الليل) [تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي – ط العلمية: ص ٢٦٨/ ٤ ، رواية رقم: ١٩٧١]

* قال لقمان لابنه: (أي بني: واصل أقرباءك وأكرم إخوانك وليكن أخدانك من إذا فارقتهم وفارقوك لم تُعَبْ بهم) [كتاب الإخوان – لابن أبي الدنيا: ١٠٢]

❋ قال لقمان لابنه: (يا بني: لا ترسل رسولك جاهلا، فإن لم تجد حكيما فكن رسول نفسك) [شعب الإيمان - للبيهقي-ط الرشد: ٦/٥١٣]

❋ قال لقمان لابنه: (يا بني: إياك والكذب، فإنه شهي كلحم العصفور عما قليل يقلي صاحبه) [المصدر السابق]

❋ قال لقمان لابنه: (يا بني: احضر الجنائز ولا تحضر العرس؛ فإن الجنائز يذكر الآخرة، والعرس يشهيك للدنيا) [المصدر السابق]

❋ قال لقمان لابنه: (يا بني: من لا يملك لسانه يندم، ومن يكثر المراء يشتم، ومن يصاحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يصاحب الصالح يغنم) [كتاب مساوئ الأخلاق - للخرائطي: ٣١٥]

❋ قال لقمان لابنه: (يا بني: إذا أردت أن تؤاخي رجلا فأغضبه، فإن أنصفك عند غضبه، وإلا فاحذره) [كتاب مرآة الزمان في تواريخ الأعيان – سبط ابن الجوزي: ٢/١٨٨]

❋ قال لقمان لابنه: (يا بني: إن الصبر على المكاره من حسن اليقين، وإن لكل عمل كمالا وغاية، وكمال العبادة الورع واليقين) [كتاب اليقين – لابن أبي الدنيا: ٣٧]

❋ قال لقمان لابنه: (يا بني: إذا امتلأت المعدة، نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة) [سبل السلام شرح بلوغ المرام – ط الحديث – للصنعاني: ٦٥٢/ ٤]

❋ مكتوب في الحكمة – يعني حكمة لقمان –: (بني، لتكن كلمتك طيبة، وليكن وجهك بسيطا، تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء) [كتاب الزهد – لأحمد بن حنبل – زهد لقمان عليه السلام: ٤٤ ، رواية ٢٧٤]

❋ قال لقمان لابنه: (يا بني: إذا نذرت نذرا فأعد له وفاء وإذا تحملت حمالة فأعد لها غرامة وإذا أخطأت خطيئة فأعد لها صدقة) [كتاب الخطب والمواعظ – لأبي عبيد القاسم بن سلام: ١٧٥-١٧٦]

❋ قال لقمان لابنه: (يا بني: إن المؤمن لذو قلبين: قلب يرجو به، وقلب يخاف به) [الزهد – لأحمد بن حنبل: ص ٨٧، رواية رقم: ٥٣٧]

وفي رواية: قال لقمان لابنه: (ارج الله عز وجل رجاء لا تأمن فيه مكره،

وخف الله مخافة لا تيأس فيها من رحمته. قال: يا أبتاه، وكيف أستطيع ذلك؛ وإنما لي قلب واحد؟ قال: يا بني: إن المؤمن لذو قلبين: قلب يرجو به، وقلب يخاف به) [الزهد – لأحمد بن حنبل: ص ٨٨، رواية رقم: ٥٤٩]

❊ عن عبد الله بن دينار: إن لقمان قال لابنه: (يا بني: أنزل نفسك يعني من مولاك منزلة لا حاجة له بك، ولا بد لك منه، يا بني: كن كمن لا يبتغي محمدة الناس ولا يكسب مذمتهم، فنفسه عنهم في غنى والناس منه في راحة) [الزهد – لأحمد بن حنبل: ص ٨٧، رواية رقم: ٥٣٨]

❊ قال لقمان لابنه: (أي بني، حليم في صورته خير من صورة لا حلم له) [كتاب الحلم - لابن أبي الدنيا:٦٣]

❊ قال لقمان لابنه: (يا بني: لا ترغب في ودّ الجاهل؛ فيرى أنك ترضى عمله، ولا تتهاون بمقت الحكيم فيزهد فيك) [الزهد – لأحمد بن حنبل: ص ٨٨، رواية رقم: ٥٥٠]

❊ مكتوب في الحكمة: (يا بني: إياك والرغب؛ فإن الرغب كل الرغب يبعد القريب من القريب ويزيل الحلم كما يزيل الطرب. يا بني: إياك وشدة

الغضب، فإن شدة الغضب ممحقة لفؤاد الحكيم) [كتاب البداية والنهاية - ط دار ابن كثير: ٢/٣٤٨]

❋ قال لقمان لابنه: (يا بني: لا يأكل طعامك إلا الأتقياء، وشاور في أمرك العلماء) [كتاب البداية والنهاية - ط السعادة: ١٢٩/ ٢]

❋ قال لقمان لابنه: (من كذب ذهب ماء وجهه، ومن ساء خلقه كثر غمه) [شعب الإيمان - للبيهقي-ط الرشد: ٤٥٧/ ٦]

وفي رواية: (يا بني: من ساء خلقه عذب نفسه، ومن كذب ذهب جماله) [الصمت وآداب اللسان – لابن أبي الدنيا: ٢٦٠]

❋ قال لقمان لابنه: (نقل الصخور من مواضعها أيسر من إفهام من لا يفهم) [المصدر السابق]

❋ قال لقمان لابنه: (ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن: لا يعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا الشجاع إلا في الحرب إذا لاقى الأقران، ولا أخوك إلا عند حاجتك إليه) [التذكرة الحمدونية – لابن حمدون: ٢٤٤/ ١، رواية رقم: ٥٩٨، الكنز الأكبر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ابن داود الحنبلي: ٣٧٦، الآداب الشرعية والمنح المرعية – لابن مفلح الحنبلي: ٥٦٢/ ٣]

❁ قال لقمان لابنه: (يا بني: لا تكونن أعجز من هذا الديك الذي يصوت بالأسحار وأنت نائم على فراشك) [كتاب الجامع - معمر بن راشد: ١٠/ ٤٤١، رواية رقم: ٩٥٣٩، شرح السنة للبغوي: ٤/ ٦٧، رواية رقم: ٩٤٩، شعب الإيمان - للبيهقي - ط الرشد: ٧/ ٤٧٥، رواية رقم: ٥٣٠٦]

❁ قال لقمان لابنه: (يا بني: إنك استدبرت الدنيا منذ يوم نزلتها، واستقبلت الآخرة، فأنت إلى دار تقرب منها أقرب منك إلى دار تباعد عنها) [الزهد - لابن أبي الدنيا: ٨٠، رواية رقم: ١٦٣]

❁ عن حفص بن عمر، قال: وضع لقمان جرابا من خردل إلى جانبه، وجعل يعظ ابنه وعظة ويخرج خردلة حتى نفد الخردل فقال: (يا بني: لقد وعظتك موعظة لو وعظها جبل لتفطر. قال: فتفطر ابنه) [تفسير ابن كثير - ط العلمية: ٦/٣٠٤]

❁ قال لقمان لابنه: (جمعت لك حكمتي في ست كلمات: اعمل للدنيا بمقدار بقائك فيها، واعمل للآخرة بمقدار بقائك فيها، واعمل لله بقدر حاجتك له، واعمل من المعصية بمقدار ما تطيق من العقوبة، ولا تسأل إلاّ مَن لا يحتاج إلى أحد، وإذا أردت أن تعصي الله فاعصه في مكان لا يراك فيه) [الخشوع في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة – لابن وهف: ١٧٢]

ختاما:

هذا ما استطعت أن أجمعه من حكم لقمان، وأسأل الله أن ينفعني وإياكم بهذه الصفحات.

الفقير إلى عفو الله ومغفرته

علي طه العلي الكعبي

غفر الله له ولوالديه ولمن له حق عليه

حرر في الثاني من جمادى الأولى ١٤٤٧ هـ